بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة أنصار الإمام المهدي عليه السلام وسطية كما كانت دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسطاً بين الملل من اليهود والنصارى وغيرهم، فكذا دعوة أنصار الإمام المهدي عليه السلام وسط بين المذاهب والجماعات.

فتاخذ من كل جماعة أحسن ما فيها ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، ويدورون مع الحق حيث دار ﴿أُولَئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُم أُولُوا الأَلْبابِ﴾.

أولاً: يتمسكون بالثقلين القرآن والسنة (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه) أخرجه أحمد وأبو داود.

ولا يهجرون القرآن على حساب الاشتغال بالحديث، ولا يجحدون السنة بزعم معارضة القرآن، ولا يتشددوا ويغلوا في أسانيد الأحاديث على حساب إهمال متونها.

ثانياً: يرون أن عترة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الثقل بعد القرآن والسنة، فلا يجفون في حقهم جفاء النواصب ومن تاثر بهم، ولا يغلون فيهم غلو الرافضة.

وإنما يرون أن التمسك بالعترة عصمة من الضلال، فيرجعون إليهم، ويصدرون عن رأيهم، قال النبي صلى الله عليه واله وسلم:

(يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) أخرجه أحمد، والزيادة عند الطبراني.

ويؤمنون أن الإمام المهدي عليه السلام هو إمام أهل البيت وممثل العترة في هذا الزمان.

ثالثاً: لا ينسبون ما يشبه العصمة للصحابة، ولا يلعنونهم، وإنما يقرون بفضلهم مع إقرارهم بما وقع من بعضهم من أخطاء

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

رابعاً: يجهدون للغوص في أعماق المعاني القلبية والأمور الروحية، إذ أن فهم أمور أشراط الساعة مرهون بذلك. فقد ذكرت أشراط الساعة بعد ذكر منزلة الإحسان في حديث جبريل عليه السلام.

خامساً: لا يركضون خلف سراب الديمقراطية، وإنما يتعاملون مع السياسة على ضوء معطيات أحاديث الفتن.

سادساً: لا يحرصون على تنزيل أحكام التكفير والتفسيق والتبديع على أمتهم ويرونها مغلوبة على أمرها، فيعذرون ما وسعهم العذر، ويسعون في العلاج.

سابعاً: يرون أن الأمة تعيش فتنة الدهيماء التي تفرز المسلمين إلى فسطاطين، فسطاط نفاق لا إيمان فيه من ورائه المسيح الدجال، وفسطاط إيمان لا نفاق فيه ولن يقوده إلا الإمام المهدي عليه السلام.

ثامناً: يرون أن بيعة الإمام المهدي عليه السلام هي نقطة الانطلاق الكبرى لإقامة الخلافة العظمى ﴿ابعث لنا ملكاً نقاتل﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) أخرجه البخاري ومسلم، لذا فهم يسعون لإخراجه ويعدون العدة لبيعته ويعملون بالأسباب من أخذ البيعات لنصرته وفقا لحديث العلماء السبعة.

وبيعة الإمام المهدي وإقامة خلافته لا تكون إلا بالأخذ بالأسباب الممكنة، ولن يكون المهدي أفضل من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي أعد كل الممكن لإقامة الخلافة.

تاسعاً: لا يستخِفُّون بالدماء ولا ينكرون الجهاد، وإنما يرون أن الجهاد وسيلة لإقامة الدولة، وليس الجهاد غاية في نفسه، ولذا فموقفهم من جهاد اليوم ما قاله الإمام الباقر عليه السلام: (أما أني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر).

عاشراً: لا يجحدون فضل الجماعات العاملة للإسلام فيما أصابوا فيه وشعارهم (نحن الآخرون السابقون إلى إقامة الخلافة).

فهذا منهجنا وهذه منطلقاتنا على بصيرة من أمرنا، وعلى بينة من ربنا. ومن لم ينضم إلينا لا نكفره ولا نفسقه ولا نبدعه ولا نعاديه ولا نؤذيه.

ونحن قوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

لا يبلغ العجز منا دون نيل منى ولو رأينا المنى في أمانينا.

والله قاهر فوق عباده، متم نوره، غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

حركة أنصار الإمام المهدي عليه السلام